

مدرسة المهجر

ادب المهجر:

يطلق مصطلح ادب المهجر على الأدب العربي الحديث الذي نشأ في البلدان التي هاجر إليها الأدباء العرب، لا سيما أمريكا الشماليّة والجنوبيّة في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكان أكثرهم من سوريا ولبنان. وبعد هجرتهم إليها والاستقرار فيها تركوا أثراً أدبيّة مهمة.

عوامل الهجرة

- 1- العامل الاجتماعي : فإنّ الصّراع الذي نشأ في المجتمع العربيّ بين الطّبقة الوسطى وطبقة الإقطاعيّين الذين كانوا أصحاب القدرة والثروة، وهذا كان حائلاً دون تحقيق طموح الطّبقة الوسطى من عدالة وحرّية من قيود الظّلم وتدخل الاستعمار الأجنبيّ ومزيد من الرّفاهيّة.
- 2- العامل الاقتصادي : شيوع الفقر والشّقاء وإهمال الزّراعة وانتشار الصناعات الآليّة وبوار الصناعات اليدويّة التقليديّة الى جانب كثرة السكّان في البلاد العربيّة منها : سوريا ولبنان، كان كلّها أسباب سيادة الجوع والحرمان علي النّاس.
- 3- العامل المذهبيّ : فالفتنة الموجودة بين النصارى من الموارنة والمسلمين من الدروز في لبنان، وقتل عدد كبير من المسلمين، دَفَعهم إلى الهجر ومغادرة الوطن.
- 4- العامل التّاريخي : إنّ السّوريّين واللبنانيّين كانوا منذ القديم أصحاب الهجرة واجتياز الأرض للتجارة والحياة الكريمة.
- 5- العامل الأخير : هو حرّية النّاس في اختيارهم البقاء في موطنهم أم تركه والهجرة إلى البلدان الأجنبيّة ، وأيضاً عدم تقيّدهم بقوانين خاصّة لترك الوطن والمهاجرة.

هجرة أدباء العرب

كان طبيعياً أن يكون الأدباء – ولا سيّما الشّعراء منهم – بين هذه الفترة وهذا الجيل مُمتّلين لحَمَلة راية التحرّر من القيود المختلفة . فكانت موضوعاتهم الأدبيّة صورة رافضة لهذا الواقع الحاكم على المجتمع البشريّ .

فإنّهم أبناء لسان واحد وديار واحدة وأحفاد العرب أصحاب الأمجاد، فاستطاعوا تأليف أحياء خاصّة لأنفسهم في مُدن أجنبيّة في رأسها أمريكا بطابع الشّرقية. كذلك نقلوا اللغة العربيّة والأدب العربيّ إلى تلك المهاجر البعيدة، وهناك أخذوا يكتبون مقالات اجتماعية – سياسيّة، ينشرونها في

صحف مختلفة أدبية أصدروها بلغتهم العربية، كما كانت لهم آثار أدبية، نحو الأشعار والأقاصيص والمنظومات المعبرة عن مجالاتهم الفكرية والوجدانية.

يُشبّه الدكتور الخفاجي هجرة الشعر العربيّ إلى أمريكا الشماليّة والجنوبيّة، بهجرة الشعر إلى الأندلس في أوائل القرن الثاني من الهجرة (أوائل القرن السابع الميلاديّ)، فالشعر المهجري صنو الشعر الأندلسي ... وإن اختلف الأسباب في المهجرتين:

فالهجرة الأندلسيّة كانت في ظلال دولة عربيّة قويّة، والهجرة الجديدة كانت في ظلال حياة المهاجرين الذين لا يملكون شيئاً من المجتمع الجديد[6]

أرض آبائنا، عليك سلام	وسقي الله أنفُس الآباء
ما هجرناك، إذا هجرناك، طوعاً	لا تَظُنِّي العُقوقَ في الأبناء
شردت أهلك النوائب في الأر	ض، وكانوا كأنجم الجوزاء
وإذا المرء ضاق بالعيش ذرعاً	ركب الموت في سبيل البقاء

فمن المهاجرين من انخرط في سلك الحياة وعد نفسه واحداً من القوم هناك، ومنهم من سلّم من عادات الزّمن، وتمكّن عن الاحتفاظ بشخصيّته الوطنيّة والقوميّة، فكانوا في مهجر لا يفهمون لغته، فاعتمدوا على ذكائهم ونشأتهم وإقدامهم. ودلّلوا كلّ صعب وتعلّموا اللغة الأجنبية، وأنشئوا الصُّحف اليومية بلغتهم العربيّة ولغة مهجرهم. وأوّل هذه الصّحف صحيفة عربيّة باسم «كوكب أمريكا» لحبيب دياب أصدرها عام 1888م.

مدرسة شعراء المهجر

إثر هجرة الأدباء إلى البلدان الأجنبية نشأت مدرسة شعراء المهجر التي دعت في أوّل الأمر إلى الثورة علي أوضاع الوطن المختلفة، والبحث عن الحقّ والصدق، والخير والجمال، والحرية والعدل في الغربية، ولكنهم بعد العجز عن تحقيق هذه المعاني في عالم الواقع، بنّوا هذه المدينة الفاضلة في خيالهم.

كان أصحاب هذه المدرسة مجتمعين في أمريكا الشماليّة، من ابرزهم جبران خليل جبران. وبعده أصحابه: رشيد أيّوب، إيليا أبو ماضي، ميخائيل نعيمة، نسيب عريضة، وفي أمريكا الجنوبيّة أدباء، مثل: إلياس فرحات، فوزي المعلوف، رشيد الخوري وأبي الفضل الوليد وقد كون شعراء المهجر تجمعات ادبية ابرزها :-

1 - الرّابطة القلميّة

نشأت في المهجر مدرسة جديدة للشّعر، تدعى: الرّابطة القلميّة في أمريكا الشماليّة (عام 1920 م) أسّسها عبد المسيح حداد، وكان جبران خليل جبران عميداً لها وميخائيل نعيمة مستشاراً لها، الى جانب أدباء مثل: إيليا أبو ماضي، ندره حدّاد، رشيد أيّوب، وديع ياحوط، إلياس عطاء الله ونسيب عريضة. اتّخذوا من الفنون الغربيّة دعائمً لنهضتهم واقتبسوا من الشّعر العربيّ نظريته الإنسانيّة الخالصة. فجاءوا فيها بآثار رائعة، كالطّلاسم لإيليا أبي ماضي، ورباعيّات فرحات. كما أصدرت هذه الرابطة جريدة باسم (السّائح). هذه الرّابطة مختصّة بالمهجريّين في أمريكا الشماليّة الذين طرّقوا كلّ فنّ، ونظموا في كلّ غرض وظهرت بينهم مختلف النزعات الكلاسيكيّة . والرّومانسيّة، والواقعيّة والرّمزيّة وصاروا أكثر تحرّراً في اللغة وأكثر تجديداً في الألفاظ والأساليب. وكتاب الغربال لنعيمة (1923 م) يُمثّل أحسن تمثيل آراء ونظرات الرّابطة، قال نعيمة في مقدّمة دستور «الرّابطة القلميّة»

« ليس كلّ ما سطر بمداد على قرطاس أدباً، ولا كلّ من حرّر مقالاً أو نظم قصيدة موزونة بالأديب. فالأديب الذي نعهده هو الأديب الذي يستمدّ غذاؤه من ثربة الحياة ونورها وهوائها ... والأديب الذي نُكرمه هو الأديب الذي خُصّ برقّة الحسّ ودقّة الفكر وبُعد النظر في تموجات الحياة وتقلّباتها، وبمقدرة البيان عمّا تُحدثه الحياة في نفسه من التّأثير. »

2 - العُصبة الأندلسيّة

أسّس الشّاعر المهجري «ميثال معلوف» الجمعيّة الأدبيّة الأندلسيّة في «ساو باولو» في البرازيل، وتولّى رئاستها (1932 م)، وخلفه الشّاعر شفيق المعلوف، فكانت هذه الجمعيّة متأثرة بالأدب الأندلسي، ولاسيما الموشحات من حيث موسيقاها وعذوبتها الفنّيّة والتّوسّع في اختيار قوافيها. وأصدرت مجلّة أدبيّة برئاسة الأديب المهجري «حبيب مسعود» الملقّب بابن مقلّة.

هذه العُصبة مختصّة بالمهجريّين في أمريكا الجنوبيّة. ومن أهمّ ميزات أدب العُصبة: ترسيمه بالأساليب الفُصحي. ووقوفه عند حدود المحافظة على اللغة والأسلوب، والتّجديد في الأوزان الشّعريّة. ومن أشهر أعضائها: آل معلوف، الشّاعر القرويّ، إلياس فرحات، نظير زيتون، وحبيب مسعود .

الأساليب الأدبيّة عند مدرسة المهجر

إنّ كثيراً من أدباء المهجر ثاروا على اللغة وأساليبها القديمة في الشّعر والنثر، ولا يكون هذا الأمر إلّا بسبب ذوقهم الجديد بتأثرهم بالأدب الغربيّة وأيضاً العربيّة الحديثة وبمختلف المدارس الأدبيّة الحديثة. ورغبتهم إلى التخلّص من كلّ قيود شعريّة وموضوعات

كما إنهم فكّوا عن الشّعر كثيراً من القيود . جاء ميخائيل نعيمة باقتباس من هذه الثّورة في كتابه « الغربال » وطالب أن يرفع الأديب كفة المعني على كفة اللفظ . أو كفة الرّوح عل كفة الجسم . وأن يصوّر الشّاعر في شعره خواطره النّفسية .

أمّا هذا التّأثر بعوامل مختلفة كان بالنّسبة للمهجريّين في أمريكا الشماليّة مختلفاً عن تأثر المهجريّين في أمريكا الجنوبيّة . إنّ الشماليّين صاروا أكثر اهتماماً في اللّغة وأكثر تجديداً في الألفاظ والأساليب . والمفاهيم الشّعريّة . كما أنهم تركوا اللهجة الخطابيّة التّقليديّة . واختاروا أسلوباً حديثاً سمّاه الدّكتور محمد مندور **بالشّعر المهموس** وهو لشعر الذي يخلو من الخطابة ، ويمتاز بصوت خفيض عميق حنون، تتشرّبه النفس في هدوء وسكينة، لكنه يُفجّر بلغته وأسلوبه مشاعر شتى من قبول الواقع أو رفضه .

ومن الجنوبيّين من وقفوا عند حدود المحافظة علي اللّغة والأسلوب . واستهوتهم الموشّحات الأندلسيّة
يقول جبران خليل جبران

« لَكُمْ لغتكم ولي لغتي ... لكم منها الرّثاء والمديح والفخر والتهنئة . ولي منها ما يتكبّر عن رثاء من مات وهو في الرّجم . ويأبى مديح من يستوجب الاستهزاء . ويأنف من تهنئة من يستدعي الشّفقة . ويرفّع عن هجو من يستطيع الإعراض عنه ويستنكف من الفخر . إذا ليس في الإنسان ما يُفاخر به سوى إقراره بضعفه وجهله . »

فأبرز ما يشاهد في شعر المهجر، هو الوحدة العضويّة التي سيطرت علي شعرهم، وحتّى في انتخاب أسماء الدّواوين الشّعريّة عندهم، مثل : أوراق الخريف (لندرة حدّاد)، الأرواح الحائرة (لنسيب عريضة)، همس الجفون (لميخائيل نعيمة)، الأعاصير (للقروي) وأحلام الرّاعي (لإلياس فرحات) .

نطق بهذه الثّورة علي القديم إيليا أبو ماضي في فاتحة ديوانه « الجداول »

لست منّي إن حسبت الشّ
عر ألفاظاً ووزناً

اذ يقول « أنتم أيّها الشّعراء الحقيقيّون ! سامحونا . فنحن من العالم الجديد نركّض وراء الماديّات، فالشّعر عندنا صار مادّة تتناقلها الأيدي ولا تدري بها النفوس . »

فأصبح الشّاعر المهجري حرّاً في لفظه وموضوعه، والمعني عنده عارٍ من كلّ زخرف حائل بين المخاطبين وبين المعني المراد . فالمعني روح الشّعر وجوهره . والقصة في دواوينهم دون العقدة الموجودة في القصة العادية، وكلّ هذا بسبب ثقافتهم الواسعة بالأدب الغربيّة، ولكن – على أيّ حال – الرّوح الشّرقية سيطرة على آثارهم الأدبيّة . والثّقافة الغربيّة ظلال خفيفة عليها .

فالثورة الأدبية عند أدباء المهجر عطرة برائحة من التراث القديم. فهم يحسون حاضرم جنب ماضيهم، فنجد أبا ماضي في المعاني الزهدية يلجأ إلي أبي العتاهية، فكانت له نظرة تفاؤلية – إيجابية إلي الدنيا وما فيها بجنب نظرتة التشاؤمية السببية إليها. فيظهر أنه شاعر مخضرم، ونراه يستهويه الموشح فيعمل علي إحيائه، لأن البيئة المهاجرة حملته وزملائه إلي مجتمع جديد كما حملت العرب الأوائل إلي الأندلس في إسبانيا .

ومثلاً رحلة فوزي المعلوف « على بساط الرّيح »، ورحلة شفيق المعلوف «عبر» صورتان جديدتان من رحلة ابن شهيد الأندلسي المسماة «التّوابع والزّوابع»، ورسالة المعري في رسالة « الغفران » في القصص الشعبية والدينية.

آراء أدباء المهجر في الشعر

جبران خليل جبران: « الشعر روح مقدّسة متجسّمة من ابتسامة تُحيي القلوب، أو تنهّد تَسْرُق العين مدامعها. أشباح مسكنها النّفس و غداؤها القلب ومشرّبها العواطف.»

يقول إيليا أبو ماضي في قصيدته « الشاعر »:

عندما أبدع هذا الكون ربُّ العالمينا
ورأي كلّ الذي فيه جميلاً وثيراً
خلق الشاعر ... كي يخلق للنّاس عُيونا
تُبصر الحُسن وتهواه جِراكاً وسكوناً
وزماناً ومكاناً وشخوصاً وشؤوناً

الاتجاهات الشعرية أدب المهجر

إنّ هجرة الأدباء العرب من بلدانهم العربيّة إلى البلاد الأجنبية، قد أثّرت تأثيراً كبيراً في أساليبهم الأدبية ومضامينهم وامتازت آثارهم الأدبية بميزات خاصّة، من أهمّها

1 - الحنين إلى الوطن

إنّ كلّ من يهاجر ويغادر وطنه، فلا بدّ له أن يعيش بعيداً عن ربوعه ووطنه واطلاله وابنائِه – أصحاب لغته - ، فيبقى في الدّيار الأجنبية غريباً ليس له صديق وفيّ يواسيه في أحزانه ويسانده في شدّته ويفرح بفرحه، فهو يُحسّ في وجوده بغربة يعاني منها فيتذكّر وطنه وأيام طفولته ويلعب في غاباته بين الأشجار الباسقة والأوراق العطرة الجميلة و... فكلّ هذا يؤلم قلبه ويُشعر اشتياقاً شديداً إلي الوطن .

ان أدباء المهجر لم يكونوا مختلفين عن الآخرين في هذا الحسّ والتّجربة الدّاتية، ولكنّهم برقّة عواطفهم ولطافة مشاعرهم أجروا هذه الخلجات النّفسية في آثارهم الأدبية، وجعلوا ألسنتهم وأقلامهم أفضل وسيلة للتّعبير عمّا كان يختلج في وجودهم . فأحيوا حياةً عربيّة وسط حياتهم المدنيّة الغربيّة، وكانت آثارهم الأدبيّة متّسمةً بسمة الواقع والحقّ، فلذا قامت آثارهم علي الصّدق والبساطة المنبعثة عن حقيقة حياتهم، وأدّى إلى جمال أدبهم . فإن فقدت قصيدة الحنين عناصر البساطة والصّدق، لم تنشأ عن طبيعة الإنسان الواقعيّة، تخفّق وإن كان الشّاعر متنوّع الأساليب والفنون.

ممّا يُعبّر عن مدي حسرتهم على فراق أوطانهم ومدي شغفهم إلي لقائه، قول نعمة الحاجّ (حفظ)

وقد طال شوقي للحمى وبعاديا

تذكرت أهلى فى النوى وبلاديا

ويا حبذا تلك الربوع الزواها

تذكرت هاتيك الربوع وأهلها

أودع مشتاقاً إلى العود ثانياً

وداعاً وداعاً يا بلادي فإنى

ربّما هذا الحنين إنبعث للروح العربيّة الأصيلة والحياة البدويّة الجاهليّة، وأيضاً ثورة علي الحياة الغربيّة التي يُحسّ فيها الشّاعر الإضطراب والحزن والغربة، والحاجة إلي العودة إلي وطنه.

2 - الاتجاه الى الطبيعة

إنّ الغاب عند أدباء المهجر رمزٌ لحُبهم الصّادق إلي موطنهم المفقود الذي ينشدونه، فالغاب نقيض القصور، هو تلك الطّبيعة المقدّسة عندهم، ورمزٌ للرّجوع إلي بساطة الحياة و صداقتها في الحياة العربيّة، والثّورة علي الإضطراب والخداع الحاكم علي الحياة الغربيّة.

كأنّ الأدباء يُريدون الإشارة إلي أحسن الطرق لتهديب الإنسان . فان شاء تهذيب نفسه . وجب عليه محاكاة الطّبيعة . وأقصي ما تصوّره أدباء المهجر من الغاب أنّه هو (معلّم فاضلٌ) .

يصف ميخائيل نعيمة الغاب . فيقول:

وطيورُ الغاب تُناجينا

أشجارُ الغاب تُحيينا

وُصافِحُها وتُهنّينا

ورُهور الغاب تُصافِحنا

ويعبّر جبران خليل جبران عن الغاب في شعره (حفظ)

ليس في الغابات موتٌ

لا . ولا فيها القبور

فإذا نيسانٌ ولى

لم يمت معه السرور

3 - النزعة الانسانية

تدور النزعة الإنسانية في الأدب المهجري حول الحب والخير، وإنصاف المظلومين، ونرى في الآثار الأدبية في المهجر أن الأدباء يحبون الإنسان حيناً ويحقرونه حيناً آخر، ويجعلون الغاب أمامه مرآة لنفسه وسلوكه. اذ نجد ذلك في ادب جبران فانه يحب الإنسان أولاً حتّى كاد يؤلّفه، ثم يكرهه ويزدريه ... ويبرّر هذا البغض بأنّه وسيلة لإحقاق المحبة بين الناس، ونجده يتكلّم بلسان زهرة جميلة في قساوة الإنسان وعدم عدالته، فهذه الزهرة تشكو وتبكي من ظلم الإنسان لنفسها

ويتحدّث بلسان السعادة عن الإنسان الذي عزّته المادّة وذهبت به المدنية إلى الفساد والشقاء، وقادته إلى الأنانية، فهو أسير الحيرة والجهل والجمود، وهو سجين المادّة.

ويعبر عن الانسانية المقدسة بأنها روح الألوهية على الأرض، الألوهية السائرة بين الأمم، المتكلّمة بالمحبة، المشيرة إلى سبيل الحياة.

رشيد أيّوب يقول (حفظ)

زرعت المحبة وسط القلوب

ولم أدر أنّي زرعتُ الخيال

وأبو ماضي أيضاً يقيس الإنسان بالطبيعة في قصيدة- الطّين-، فإن اراد أن يتعلم الحبّ والتّضحية عليه ان يلفت نظره إلي الغاب. كما انه يثور علي الأغنياء من أجل الفقراء ويُمجّد الشّفقة والرّحمة، ويضفي علي الإنسان لقبين: المجنون و الإله التّراث

4 - التّشاؤم

ان البُعد عن الوطن، والقلق والاضطراب الحاكم علي الإنسان في الغربة، يبعث في قلبه اليأس عند مواجهة المشاكل والأحزان، لأنّه لا يجد لنفسه صديقاً وأخاً يواسيه ويُسليّه، كأنّه طائر سجين في قفصه، لا يري سماءً ليطيّر فيها حرّاً، ولا حديقةً يتنزّه فيها مطمئنّ البال، فينشأ عنده نظرة تشاؤميّة بالحياة في المدنية والحضارة الغربيّة، وانتشار المحبة بين الناس.

فبعض أدباء المهجر كانوا في الغربة يُحسّون هذا اليأس والقلق النفساني كما يقول نسيب عريضة عن هذا اليأس والأم (حفظ)

ورحت في وحدتي ابكي على الناس

علقت عودي على صفصافة الياس

دَفَنْتُ كُلَّ بِشَاشَاتِي وَإِنَاسِي

كَانَ فِي دَاخِلِي قَبِراً بُوَحْشَتِهِ

5 - التَّفَاوُل

إِنَّ الْأَلَامَ وَالْأَحْزَانَ عِنْدَ الْأَدِيبِ الْمَهْجَرِيِّ كَانَ سَبَباً لَانْدِفَاعِهِ إِلَى التَّشَاوُمِ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يَعْنِي أَنَّ التَّفَاوُلَ مَاتَ عِنْدَهُ، وَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ آيَةٌ نَظَرَةٌ إِيْجَابِيَّةٌ إِلَى الْحَيَاةِ وَمَا فِيهَا .

فإيليا أبو ماضي ممثِّل هذه النُّظَرَةِ وَإِنْ كَانَ مُتَأَثِّراً بِالنَّزْعَةِ الرُّومَانِسِيَّةِ وَلَهُ نَظَرَةٌ سَلْبِيَّةٌ أَيْضاً، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَوَرَّطْ فِي تَشَاوُمٍ مَرِيرٍ مُحْضٍ، بَلْ قَدْ يَتَفَاعَلُ فِي الْحَيَاةِ بِبَصِيرَتِهِ وَفَهْمِهِ وَتَفَكُّرِهِ فِي آلَامِ الْإِنْسَانِ وَحَيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ الْوُجُودِيَّةِ ، فَهُوَ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ الَّذِي يُنْغِصُ عَيْشَهُ بِيَدِهِ، فَالَّذِي كَانَتْ نَفْسُهُ جَمِيلَةً سَلِيمَةً، فَالْحَيَاةُ فِي عَيْنِهِ بِهَيْجَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُهُ مَرِيضَةٌ، يَرَى الْحَيَاةَ كَرِيهَةً . فيقول خطاباً إِلَى الشَّاكِيِّ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْأَلَامِ وَأَحْزَانِهَا: (حفظ)

كَيْفَ تَغْدُو إِذَا عُدْتَ عَلِيلاً

أَيُّ هَذَا الشَّاكِي وَمَا بَكَ دَاءٌ

تَتَوَقَّ قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلاً

إِنَّ شَرَّ الْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ

لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئاً جَمِيلاً

وَالَّذِي نَفْسُهُ بَغِيرُ جَمَالٍ

مَنْ يَظُنُّ الْحَيَاةَ عِبْئاً ثَقِيلاً

هُوَ عِبْءٌ عَلَى الْحَيَاةِ ثَقِيلٌ

كُنْ جَمِيلاً تَرَى الْوُجُودَ جَمِيلاً

أَيُّ هَذَا الشَّاكِي وَمَا بَكَ دَاءٌ

6 - النَّزْعَةُ الصُّوفِيَّةُ

لأنَّ أَدْبَاءَ الْمَهْجَرِ كَانُوا يَعِيشُونَ بِعِيدِينَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ، وَيُعَانُونَ الْمَصَاعِبَ وَالْمَشَاكِلَ الْعَدِيدَةَ فِي الْغَرْبَةِ، فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَدَّى أحياناً إِلَى نَشْأَةِ النَّزْعَةِ الصُّوفِيَّةِ وَالْأَفْكَارِ الزَّهْدِيَّةِ عِنْدَ الْبَعْضِ مِنْهُمْ، وَرَبَّمَا كَانَ هَذَا مُتَأَثِّراً عَنْ حَيَاتِهِمْ فِي الْمَجْتَمَعِ الْغَرْبِيِّ بِالدِّينَانَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَمُلْماً عَنِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ مَلَوْنَ بِصَبْغَةِ التَّصَوُّفِ الشَّرْقِيِّ، لِأَنَّ التَّصَوُّفَ عِنْدَهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى اتِّصَالِ الْكُلِّ إِلَى الْكَمَالِ الْحَقِّ الْمَطْلُوبِ هُوَ اللَّهُ .

من معالم هذه النَّزعة، اعتقادهم بارتفاع الرُّوح عن الجسد، فالرُّوح عندهم خالدة تبقي والجسد فانٍ يزول ؛ كما يقول فوزي المعلوف: (حفظ)

كان بُعدٌ . ذُقتُ مرَّه

بين روحي وبين جسمي الأسير

أنا عبدٌ وهى حرَّه

أنا فى التَّرب وهى فوق الأثير

7 - الاتجاه التأملي

إنَّ الأديب المهجريَّ كان في قلق وإضطراب جراء الغربة، مما أثار أسئلة وجودية عند الأديب حول قضايا مختلفة، ولا سيَّما بالنسبة للكون وما يجري في الحياة الدُّنيا وما سيجري في الحياة الأخرى والثَّنائية الحاكمة في الوجود من خير وشرّ . ونور وظلام، أيمان وكفر، سرُّور وحُزن، سيادة وعبوديَّة، سيطرة العقل علي القلب أو عكسه ... وكلّ ما يكون في العالم من المسميات. فأخذ المهجري يتفكّر ويتأمّل فيها ويبحث عن سببها، فلذا نرى بعض أشعار المهجر يتّسم بالطابع الفلسفي والتأملي والرمزي الذي يُعدّ لوناً جديداً من الطّوابع الأدبية عند الأدباء المحدثين، هذا إيليا أبو ماضي يقول في «تلاسم»: (حفظ)

جنت لا أعلم من أين واكنى أتيت

ولقد أبصرت قدامى طريقاً فمشيت

وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبيت

كيف جنت ؟ كيف أبصرت طريقى

لست أدري

8 - التسامح الديني

يلتقي المهاجرون في البلدان الأجنبية مع أقرانهم من البلاد المختلفة العربية من لبنان، سوريا، مصر و... بأديان مختلفة، كلهم يرفعون العصّب الوطني واللغوي على التعصّب الديني والإنقسامات القبلية. وهذا سبب لإثارة عاطفة جديدة في نفوسهم هي الحرية الدينية. فنري بين الأدباء المسلمين وأصحاب الديانة المسيحية يعيشون معاً، ويمدح المسيحي منهم دين الإسلام ونبي الرحمة، كما يقول رشيد سليم الخوري (حفظ)

عيد البرية . عيد المولد النبوي

في المشرقين والمغربين دوي

عيد النبي ابن عبد الله من طلعت

شمس الهداية من قرآنه العلوي

بدا من القفر نوراً للوري وهدى

يا للتمدن عم الكون من بدوي

الخصائص الفنية

- الابتعاد عن التكلف، والتمرد على الغرابة في استعمال اللغة غير الملائمة للعصر، إذ تمتعت ألفاظهم وكلماتهم بالسلاسة، والرقّة، والبساطة، إلى جانب تميزهم بجمال وبراعة التصوير.
- الدعوة إلى الوحدة الموضوعية في القصيدة، وقد استلهموا هذا من الشعر الغربي، حيث اشتملت دواوينهم على مضمون واحد مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعنوان.
- الاهتمام بالصور الفنية التي تُشخّص المعنى المقصود؛ لأنّ الصورة قادرة على التعبير عن عواطف الشاعر، فجاءت معظم قصائهم لوحات فنية مليئة بالحياة والحركة.
- الاستفادة من تنوع القافية كما في الموشحات الأندلسية، والتمرد على الأوزان العروضية المعروفة، فكانت أغلب قصائدهم من المطولات.
- الاعتماد على القصة كوسيلة للتعبير، فكانت القصيدة تزخر بالشخصيات التي تتحاور وتتصارع لتعبّر عن مكنوناتها الوجدانية